مكتبة الهمّة

الدولة الإسلامية في العراق والشام

عفافك في حجابك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتّبع هداه إلى يوم الدين وبعد...

أُخية، إنَّ عفافك في حجابك وإن سألتِ لماذا؟ فالجواب :

- لأنَّ فيه مرضاة لربِّك الذي قد أمر بستر المرأة لنفسها، قال سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) .
  قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية (خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها) فتأملي أخية سرعة استجابة الصحابيات رضوان الله عليهن لما أمر الله به.

- لأنَّه حصن لكِ من الأذى، فتأملي قوله تعالى: (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) أي : إن لبست المسلمة الحجاب سيمنع ذلك أذى الفساق والذئاب البشرية التي تتربص بالمسلمات، فبذلك تحفظين عفتكِ.

- لإنَّ فيه طهارة لكِ، قال الله تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات لأن العين إذا لم ترَ لم يشتهِ القلب، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أطهر، وعدم الفتنة حينئذ أظهر لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب.

- لأنَّ فيه ستر لكِ، قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ) وقال ﷺ : (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللَّهُ عَنْهَا سِتْرًا) .

- لأنَّ فيه تقواكِ، قال الله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) .

- لأنَّ فيه إيمانكِ، فقد قال سبحانه وتعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ) وقال الله عز وجل: (وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) ، فتدبري هذا!

- لأنَّه صمودكِ، ألا ترين هذه الحرب من قبل أعداء الله عز وجل على الحجاب، والكل شاهد على منعِ بعض الدول السماحَ للمسلمات من ارتداءه! لعله قد جال في خاطرك السبب؟؟ لأنَّه مظهر من مظاهر الإسلام ويهدد حريتهم المزعومة المتمثلة بالانحلال الأخلاقي والمجون، فارتداؤك للحجاب فيه صمود أمام هذه الحملة المسعورة ضد الإسلام، قال الله تعالى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .

أخية بعد هذا لابد من إيضاح الشروط التي يجب توفرها في الحجاب، فما هي وما الدليل عليها؟

أولاً: أن يكون الحجاب ساتراً لجميع العورة، قال الله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) قالت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند نزول هذه الآية: (يرحم الله نساء المهاجرات الأُول أخذن أزرهن من قبل الحواشي فشققنهن فاختمرن بها) قال العلماء (فاختمرن : أي غطين وجوههن) .

ثانياً: أن لا يكون الحجاب زينة في نفسه، أو مبهرجاً ذا ألوان جذابة تلفت الأنظار أو فاقعاً لامعاً أو مزخرفاً لقوله تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) قال الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) أي : الثياب.

ثالثاً: أن يكون الحجاب سميكاً فضفاضاً لا يشفّ ولا يصف ما تحته من الجسد، لقوله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُؤُسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) أي : لبسن ثياباً رقيقة خفيفة تصف ولا تستر.

- احذري : أن تخرجي من منزلك متعطرة، وتأملي ما قاله رسولنا صلى الله عليه وسلم عن التي تخرج متعطرة وتمر بمجالس الرجال: (كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا، يَعْنِي زَانِيَةً) .

أسأل الله تعالى أن تجد هذه الكلمات مكاناً في قلبك ليتحول إلى واقع في حياتك

اللهم احفظ عورات المسلمين وارزقنا وأخواتنا حسن الخاتمة

والله الموفق وهو يهدي السبيل

آمين

الحجاب الشرعي الصحيح

- يجب أن يكون الحجاب منسدلا من أعلى الرأس الى أسفل الجسم ليستر حجم الأكتاف والصدر وغيره و ألا يكون الخمار غير منسدل لا يغطي الجسم أو يحجب الصدر والأكتاف